فضاف القنصل وقال : اذا قلت هذا فانني اسحب كلامي .

وعلوني ان اعمل في النجرة بعد تدخل فيليتسيا ، فقد كانت فيليتسيا كالمرأة الحامل تريد ان تلدني فقضيت الوقت في المنجرة .

كنت في هذه الفترة اقرأ كثيرا بعض الكتب المهربة وعلى سبيل المثال قرأت كتابا ــ ضد الاتحاد السوفياتي ــ كانوا قد وزعوا نسخا كثيرة منه ومع هذا فقد ازداد حبي للاتحاد السوفياتي بعكس ما ارادوه .

وقرأت المادية التاريخية والجدلية والاقتصاد السياسي الماركسي وبعض القصص وكتاب مهرب لتوفيق زياد اسمه « نصراوي في الساحة الحمراء » .

في ١٩ ــ ١٠ ــ ١٩٧٨ وضعوني في شاحنة . كنا فيها مقيدين وتوجهنا الى سجن الرملة . كنت اكل ما تبقى من طعام السجناء ولهذا اصبحت في حالة يرثى لها . وكان قد نخر جسدي مرض جلدي بسبب عدم النظافة .

وسجلت لطبيب الجلد الذي كانوا قد وعدونا بحضوره ومرت ثلاثة اشهر ولم يأت . ودفعت نقودا كاشتراك في بعض الجرائد قبل ستة اشهر من خروجي وادعوا انها وصلت في يوم خروجي حيث « لطشوا المصاري » وعرفت فيما بعد ان اهلي ارسلوا لي شيكات ولكن لم استلم شيئا منها .

لا يهم فانا اليوم في سجن الرملة لمدة ليلة واحدة حيث سيفرج عني . وفي الصباح ارسلت لي فيليتسيا عشرين دولارا من نقودها الخاصة كهدية . واخذوني بسيارة الى مطار اللد وانا مقيد بالكلبشات . وحين اوشكت الطائرة على الاقلاع الى نيويورك فكوا قيودي . صعدت سلم الطائرة وانا ارفع علامة النصر للصحفيين الذين تجمعوا . وقبل ان تصل الطائرة الى نيويورك بقليل سلموني جواز سفري وحين حطت الطائرة في مطار نيويورك استقبلني اهلي واساتذتي . وحين اخذت طائرة اخرى الى مدينة لانسنج التي اقيم فيها وحطت الطائرة في المطار شاهدت مئات من المواطنين والطلبة يرفعون العلم الفلسطيني والشعارات المؤيدة للثورة الفلسطينية واقامت لجنة حقوق الانسان احتفالا كبيرا .

اعترف وليم ووبستر (مكتب التحقيقات الفيدرالي) في ندوة اقامتها مجموعة صهيونية تعمل على جمع المعلومات ، اعترف انه سلم معلومات كاملة عني للحكومة الاسرائيلية ونشرت الخبر صحيفة يهودية هي « جويش تلغراف اجنسي » . لقد سلمتني الاستخبارات الامريكية للذئاب .

لقد سبق ان قدم القنصل الاسرائيلي في شيكاغو ــ اثناء وجودي في السجن ــ الى جامعتي في لانسنج واجتمع مع الاساتذة ليقنعهم انني مخرب وخطير ، وانهم لا يعرفون عني شيئا ، وانهم يجب ان يشكروه لانه كشفني ، على حد تعبيره . ولكن اساتذتي رفضوا اقواله ووقعوا على عريضة تطالب باطلاق سراحي . كذلك اصدر مجلس بلدية ديترويت عريضة تطالب «اسرائيل» باطلاق سراحي ، ولكن الصهاينة ضغطوا على مجلس البلدية فسحبت العريضة . كذلك ارسلت السفارة الاسرائيلية في واشنطن ٢٠ الف نسخة من منشور تشرح فيه سبب اعتقالي وتصفني بالمخرب ، ولكن جامعتي رفضت الاتهامات واصدرت نشرة لحدة اعداد ترفض هذه الادعاءات . وهكذا عدت من تجربة قاسية مريرة ولكن هذه التجربة ساهمت في تصليب شخصيتي . فسلاما لشعبي اينما كان ، سلاما للسجناء في سجون الاحتلال ، سلاما للثورة الفلسطينية ، وساظل مع شعبي حتى ينتصر .

اعدها وكتبها عز الدين المناصرة